مجتمع

إجلاء 85 مريضاً من غزة إلى الإمارات

أعلنت منظمة الصحة العالمية إجلاء 85 شخصاً بين مرضى ومصابين في حال حرجة، من قطاع غزة إلى الإمارات لتلقي العلاج. وتشمل المبادرة 35 طفلاً و50 بالغاً برفقة 63 شخصاً من أفراد عائلاتهم أو مكلفين الاعتناء بهم. ونقلوا من غزة عبر معبر كرم أبو سالم إلى مطار رامون قرب إيلات في جنوب إسرائيل ومن ثم إلى أبوظبي. وضمن هذه المجموعة 53 مريضاً مصابين بالسرطان، بينهم أربعة أطفال، وعشرون مريضاً مصابين بإصابات شديدة، وثلاثة مصابين بأمراض الدم، مثل الثلاسيميا، وثلاثة مصابين بحالات مرضية ولادية، وآخرون. (فرانس برس)

الصين: تضرر 1,15 مليون شخص جراء الأمطار الغزيرة

أعلنت السلطات المحلية في مقاطعة هونان وسط الصين، تضرر 1,15 مليون شخص جراء الأمطار الغزيرة والفيضانات التي حدثت في أعقاب إعصار غيمي، الذي خلّف دماراً هائلاً في جميع أنحاء مقاطعة هونان. وبحسب السلطات، فقد أدت الأمطار الغزيرة إلى خسائر اقتصادية مباشرة بلغت حوالى 6,13 مليارات يوان (حوالى 859,75 مليون دولار أميركي). وبحسب الإحصاءات الأولية الصادرة عن مقر مكافحة الفيضانات والإغاثة من الجفاف في مقاطعة هونان، فقد أُجلِي 95 ألف شخص في المقاطعة، بينهم 49800 شخص يحتاجون إلى إغاثة طارئة. (قنا)

إسرائيل أطلقت الكلاب على معتقلي غزة

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن فلسطينيين اعتقلتهم إسرائيل خلال الحرب على غزة احتجزوا في الغالب في معتقلات سرية، وفي بعض الحالات تعرضوا لمعاملة قد تصل إلى حد التعذيب، وذكرت أن آلاف الفلسطينيين أُبعدوا قسراً عن غزة، وأحياناً اعتُقلوا في ملاجئ الاحتماء من التفجيرات، واقتيدوا إلى مراكز اعتقال في إسرائيل، حيث تعرض بعضهم للتعذيب ولقي العشرات منهم حتفهم. وقالت المفوضية في تقرير مكون من 23 صفحة، ويستند في الأساس إلى مقابلات مع معتقلين أُطلِق سراحهم وضحايا آخرين وشهود، إن الكثير من أولئك الذين اعتُقِلوا في غزة منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول أُخِذوا من نقاط تفتيش خلال فرارهم من الهجوم العسكري الإسرائيلي أو من المدارس والمستشفيات التي كانوا يحتمون بها. أضاف التقرير أن المعتقلين كان يتم في كثير من الأحيان عصب أعينهم وتصفيد أيديهم قبل نقلهم إلى إسرائيل، ووضعهم في مراكز عسكرية «أشبه بالأقفاص» وإجبارهم على البقاء فترات طويلة عراة لا يرتدون سوى حفاضات. وقال تقرير الأمم المتحدة إن 53 معتقلاً لقوا حتفهم أثناء الاحتجاز. وقال المفوض الأعلى لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك إن «الشهادات التي جمعها مكتبي وكيانات أخرى تشير إلى مجموعة من الأفعال المروعة، مثل الإيهام بالغرق وإطلاق الكلاب على معتقلين من بين أفعال أخرى، في انتهاك صارخ للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي».

(رويترز، فرانس برس)

أقدام معتقلين فلسطينيين يصلون إلى مستشفى شهداء الأقصى بعد إطلاق سراحهم (فرانس برس)

مرضى الثلاسيميا يصارعون الموت في إدلب

إدلب ـ **سونيا العلي**

يعاني المصابون بمرض «الثلاسيميا» في محافظة إدلب شمال غربي سورية، عدم توافر الأدوية وغلاء المتوفر منها، وقلة العيادات المتخصصة ومراكز نقل الدم، وبعدها عن أماكن سكن الكثير منهم، كما يواجهون التنمر والنبذ المجتمعي.

يقول محمود الرزوق (46 سنة) النازح من مدينة سراقب إلى مخيم باريشا في شمال إدلب، إنه يعمل طوال الشهر في مهنة البناء لتأمين ثمن الأدوية والتحاليل الطبية لولديه المصابين بالثلاسيميا، مؤكداً أنه لا يجد دائماً الأدوية التي تطرح الحديد خارج الجسم، والتي تسمى «خالبات الحديد»، وهي ضرورية لمرضى الثلاسيميا، بسبب عدم الاهتمام بتوفيرها للمرضى. يضيف الرزوق أن ولديه بحاجة أيضاً إلى مضخة خاصة بالأدوية يصل سعرها إلى نحو 1000 دولار أميركي، وهي غير موجودة في إدلب، وأن حياة ولديه في خطر دائم في ظل تكرار تأخر الحصول على العلاج، وأوضح: «حين أعجز عن شراء الأدوية تسوء حالتهما الصحية، وتترسب كميات كبيرة من الحديد في جسديهما، فتؤثر على أداء باقي الأعضاء كالقلب والكلى والدماغ وتتفاقم المشكلات المرضية. عمرهما تسع وستّ سنوات، وهما يعانيان من هذا المرض منذ الصغر، ومن المؤلم أن أشاهدهما يموتان أمام عيني من دون أن أتمكن من مساعدتهما، فهذا المرض لا علاج منه، وعلاجه الوحيد هو نقل الدم وتناول الأدوية». ذات المعاناة تعيشها سمر الخروب (33 سنة) من مدينة معرة النعمان، والتي فقدت ابنها حين كان عمره خمس سنوات نتيجة الثلاسيميا، ولاتزال ابنتها البالغة ثماني سنوات المصابة بالمرض نفسه مهددة. وتقول لـ«العربي الجديد»، إن ابنتها تعيش معاناة مضاعفة جراء المرض الذي أنهك جسدها، إلى جانب تعرضها للتنمّر من المجتمع المحيط. وتشير الخروب إلى أن مرض ابنتها يحتاج علاجاً مدى الحياة، وأنها تحتاج إلى نقل دم منتظم، وتقضي عدة ساعات في المشفى كل أسبوعين لهذا الغرض، كما تضطر الأسرة لشراء أكياس الدم على حسابها، أو البحث عن متبرعين في حال عدم توفر الدم في المراكز الصحية. تضيف: «تشعر ابنتي بالخجل، وترفض الذهاب إلى المدرسة بسبب هزال جسدها وشحوب لون وجهها، واصفرار عينيها، ما يجعل زميلاتها يرفضن اللعب معها، أو الجلوس بجانبها ظناً منهن أنها تعاني من مرض معدٍ».

أما علاء السبيع (34 سنة) من بلدة حربنوش شمال إدلب، فقد أخبره الأطباء أن ولده المصاب بالثلاسيميا مهدد بـ«استئصال الطحال» بسبب تضخمه نتيجة تراكم الحديد فيه، ويقول: «أنا عامل مياوم، وأجد صعوبة بالغة في تأمين تكاليف العيش لأسرتي المكونة من ستة أفراد، أكثر ما يؤلمني هو العجز عن تأمين الأدوية والغذاء الصحي لولدي المصاب بالثلاسيميا، إضافة إلى بعد مراكز العلاج، وقلة وسائل النقل وارتفاع تكاليفها، الأمر الذي أدى إلى تدهور صحته».

ويقول الطبيب سليم الدرويش من مدينة الدانا: «مرض الثلاسيميا هو مرض وراثي مزمن يرافق المريض مدى الحياة، ومن بين أعراضه عدم قدرة الجسم على إنتاج خلايا الدم الحمراء، فيحتاج إلى نقل مشتقات الدم بشكل دوري. المرض ينتج عن عوامل وراثية ناتجة غالباً عن زواج الأقارب، أو ينتقل من الوالدين إلى الأبناء في حال كان أحدهما يحمل مورثات المرض، كل المرضى يعانون من ارتفاع نسبة الحديد في الدم، وقسم كبير منهم يعاني تضخماً في الطحال، أو تشوهاً في العظام، وقد يسبب المرض الوفاة». ويبين الطبيب أن «أعراض الثلاسيميا تضم الإرهاق والضعف، وشحوب لون الجلد أو اصفراره، إلى جانب تشوهات عظام الوجه، وبطء النمو، وانتفاخ البطن، والأعراض تظهر على بعض الأطفال عند الولادة، وقد تظهر لدى أطفال آخرين خلال الأعوام الأولى من العمر، والعلاج يكمن في زرع نقي العظام، وهو غير متوافر لدينا، ويقتصر وجوده على الدول المتقدمة طبياً». ويطالب الدرويش بضرورة توسيع الخدمات العلاجية للمرضى، وتوفير الدعم النفسي لهم ولأسرهم، فضلاً عن رفع مستوى الوعي المجتمعي حول أهمية الكشف المبكر، وطرق الوقاية من المرض، وذلك عبر إجراء تحاليل ما قبل الزواج، فإذا كان كلا الوالدين يحملان جين هذا المرض ينبغي عدم إتمام الزواج لارتفاع احتمالية إصابة الأطفال به.

5 مراكز

توجد بحسب مديرية الصحة في إدلب، خمسة مراكز لعلاج الثلاسيميا في مناطق شمال غربيّ سورية، وهي لا تؤمّن الخدمات دائماً، خصوصاً مشتقات الدم والادوية اللازمة، فيما يبلغ عدد المصابين بهذا المرض نحو 1700 مريض، وهم يعانون أيضاً أزمات نفسية وجسدية بسبب مرضهم العضال، إضافة إلى نقص وسائل العلاج وارتفاع تكاليفها.

تحقيق

شرق خانيونس
عائدون غزيون إلى الدمار الهائل

أمَل أولئك الذين عادوا إلى شرق خانيونس أن يجدوا بيوتهم أو بعضاً منها، إلا أنهم لم يجدوا غير الدمار والأشلاء والأرزاق التي سُوِّيت بالأرض، ولم يتبقَّ لهم أي خيارات أخرى

غزة ـ **امجد ياغي**

توجه عدد من عائلات المنطقة الشرقية لمدينة خانيونس، بعد تحرك مركبات الدفاع المدني المهترئة نحو شرقها، مسرعة معها على أمل أن تجد منازلها، وإن كانت متضررة. أفراد هذه العائلات راضون بالنصيب، لكن آمالهم تحطمت تماماً بعدما وجدوا المنازل مدمرة والشهداء على الأرض، وكان البعض قد حاول الهرب فأُعدم.

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أن بلدة بني سهيلا شرق خانيونس «منطقة منكوبة»، بعد تدمير الاحتلال كل معالمها، وهي البلدة المطلة على شارع صلاح الدين من الناحية الشرقية، وتعتبر من أكثر البلدات المنتجة للمحاصيل الزراعية، ومن البلدات التي أخليت أربع مرات منذ بدء العدوان الحالي.

كذلك أعلن الدفاع المدني تدمير 90% من المنطقة التي تضم عدداً من القرى والبلدات، ووصل عدد الشهداء حتى صباح أمس الأربعاء إلى نحو 310 شهداء في مدينة خانيونس والمنطقة الشرقية منذ بدء العملية البرية الإسرائيلية، وكانت معظم الجثامين متحللة بسبب درجات الحرارة المرتفعة، فيما تستمر عمليات انتشال بقية الشهداء.

ولا يزال البحث عن عدد من المفقودين مستمراً في ظل الإبلاغ عنهم في وقت سابق، وسط صعوبة تنقل مستمرة من قبل عناصر الدفاع المدني بعد إغلاق الطرقات وتدمير 90% من البنية التحتية شرقي خانيونس، ومنع قوات الاحتلال طواقم الدفاع المدني سابقاً من انتشال الجرحى، ما تسبب بوفاتهم وتحلل جثامينهم.

عاد محمد البريم (58 عاماً) إلى منزله الذي كان مدمراً جزئياً ليرى أن الحيّ الذي يقيم فيه في بلدة بني سهيلا دمر بالكامل، حتى إنه لم يتعرف إلى منطقته بسرعة، لأن المنازل المحيطة كانت قد دُمرت خلال العملية العسكرية الإسرائيلية على المنطقة نفسها في مارس/ آذار الماضي.

تعرّف البريم إلى منزله من خلال الركام والصور المدمرة، أبرزها صورة لوالده بالخلفية الحمراء القديمة، التقطت في استوديو تصوير في قطاع غزة، وكان يرتدي الحطة والعقال، وهي من الصور التي يعتز بها في منزله، وكانت أهم ما يملك اعتزازاً بذكرى والده المزارع الذي كان يزرع ويصدّر إنتاجه إلى جميع المدن الفلسطينية، وأورث المهنة لأبنائه الثمانية وبناته الخمس وأحفاده.

البريم كان أحد الذين رضوا بالنصيب كما يردد الجميع، وكان يقيم بالقرب من منزله المدمر جزئياً. كان يدخل المنزل بكل حذر، لأن عدداً من الأسقف باتت آيلة إلى السقوط. يجلس وأسرته في غرفة بالقرب من باب المنزل، وقد أنشأ خيمة لتتسع لأبنائه وأبناء شقيقه الذي استشهد في ديسمبر/ كانون الأول 2023، بينما أخرج صورة والده الكبيرة ووضعها في مقدمة منزله المدمر جزئياً حتى تبقى أمام عينيه.

دمر الاحتلال الإسرائيلي معظم الأراضي الزراعية في المنطقة الشرقية بالكامل، وهي من المناطق التي كانت تغذي قطاع غزة بنسبة لا تقل عن 30% من الحاجة الغذائية من محاصيل زراعية ونباتات وأخرى طبية بحسب وزارة الزراعة الفلسطينية في قطاع غزة، وكان البريم يملك أراضي زراعية دمرها الاحتلال الإسرائيلي في بداية العدوان. يقول لـ «العربي الجديد»: «كل شيء راح، وقلنا العوض على الله، لكن هذه الحرب دمرت كل شيء في داخلنا. كنت مزارعاً مقاوماً في أرضي. أزرع وأطعم الناس وأعمل وأتغاضى عن الخسائر التي تعرضت لها طوال حياتي، وأعيد بناء المنزل وزراعة الأرض، ولا أبالي لأنني رضيت بالنصيب، أنا فلسطيني أعيش في غزة ومتجذر فيها».

يضيف: «قدمت عائلتي مئات الشهداء طوال الحروب الإسرائيلية المتكررة، ومعظمهم مدنيون لا ذنب لهم. أوصانا والدي قبل شهادة ومقاومة. كنت كذلك، لكن عندما نزحت حافظت على أرواح ما لا يقل عن 40 فرداً وتركت صورة والدي شامخاً. دمروا المنزل ودمروا كل ملامح المنطقة بالكامل إلى درجة أنني قلت إن هذه ليست منطقتنا».

كان البريم من ضمن أكثر العائلات في المنطقة التي تعرضت لأضرار إسرائيلية متكررة طوال سنوات الحصار منذ عام 2007 وما تلاها من اعتداءات إسرائيلية متكررة. تعرض منزله لتدمير في العدوان الإسرائيلي صيف 2014، وفي العدوان الأول في 2008 - 2009، وتعرضت مزرعته لقصف إسرائيلي في أعوام 2012 و2014 و2018 و2021، لكنه كان يعود ليزرع ويبني منزله. كذلك الحال بالنسبة إلى محمد طافش الذي وجد منزله في بلدة خزاعة في أثناء عودته إلى المنطقة أول من أمس مدمراً بالكامل، علماً أنه كان قد تعرض لأضرار جزئية ودمر عدد من جدرانه ونوافذه وأبوابه. حاول إغلاقها جميعها بالأقمشة والأكياس، حتى إنها كانت ملجأ لأسرته وأسر العشرات ممن وجدوا في المنزل رغم نزوحهم المتكرر.

عاد طافش مكسور الخاطر وقد وجد زوجته وأبناءه وعدداً من أقاربه النازحين ينتظرونه بالقرب من دوار بني سهيلا المدمر، فأخبرهم أن يعودوا إلى منطقة المواصي لعدم وجود منزل ولا معالم. ويقول لـ «العربي الجديد»: «عدنا إلى منطقة المواصي حيث تنام النساء في خيمة كبيرة والرجال في العراء على شاطئ البحر من دون غطاء ولا شيء. تغيرت المنطقة بالكامل وأصبحت المنطقة الشرقية مدينة أشباح بكل معنى الكلمة».

تضم المحافظة الشرقية لمدينة خانيونس عدداً من البلدات والقرى، إذ تتكون من بلدة بني سهيلا وبلدة عبسان الكبيرة، وكذلك قرية عبسان الصغيرة وبلدة خزاعة وبلدة القرارة الواقعة شرق شمال المنطقة الشرقية وبلدة الفخاري في المنطقة الجنوبية الشرقية. قبل الهجوم الإسرائيلي على مدينة خانيونس في مناطق وسط المدينة وإخلاء المناطق الشرقية بالكامل في 22 من يوليو/ تموز الماضي، كانت تقدر نسب التدمير في المنطقة الشرقية بحوالى 60% بحسب بيانات المكتب الإعلامي الحكومي.

لكن بعد العملية العسكرية الأخيرة، دمر الاحتلال الإسرائيلي جميع مقومات البلدات من بنية تحتية ومزارع ومنازل ومعامل تشغيلية وحتى مصانع، وكانت ضمن أهم المناطق الاقتصادية. وقتلت الطائرات الإسرائيلية عدداً من الحيوانات التي كانت مصدراً لغذاء الغزيين، حتى في الفترة الأخيرة، وكان البعض يتمسك بتربيتها رغم عدم توافر الأعلاف والنباتات.

دمر الاحتلال الإسرائيلي منزل ابراهيم العبادلة (66 عاماً) الذي كان قد بنى منزله في بلدة القرارة عام 1980، وأنشأ فيه شققاً سكنية لأبنائه، وحافظ على مهنته مزارعاً ومربياً للحيوانات، وكان يحافظ على وجود عدد قليل من الخراف التي كانت تلهيه عن هموم الحرب والظروف المعيشية الصعبة التي يسببها الحصار الإسرائيلي، علماً أنه باع الكثير منها.

العبادلة كان متمسكاً بمنزله، وكان يرفض الإقامة في مناطق وسط مدينة خانيونس التي يملك فيها منزلاً. نزح في المرة الأولى إلى شقة سكنية اشتراها منذ سنوات في قلب مدينة خانيونس، لكنه سرعان ما عاد إلى منزله في بلدة القرارة لأنه فضل البقاء بالقرب من مزروعاته. لكن الاحتلال الإسرائيلي دمر شقته السكنية في فبراير/ شباط العام الحالي. وخلال العملية العسكرية الأخيرة، نزح إلى غرب مدينة خانيونس وأنشأ خيمة كان يملكها في منزله، حتى عاد ليجد منزله مدمراً بالكامل. وجد بين الدمار حمارين وأربعة خراف، وقد نفقت جميعاً، ما أحزنه بشدة. حزن على المنزل الذي عاش فيه 44 عاماً. وجد شعارات باللغة العبرية تقول: «نحن في كل مكان»، في إشارة إلى الاحتلال الإسرائيلي. وعلق على ذلك بالقول: «هذه أهدافهم. حيوانات وأطفال وأشجار ومزارع وكبار سنّ ومرضى».

ويقول العبادلة لـ «العربي الجديد»: «الحيوانات التي قتلها الاحتلال والمزارع كانت مصدر حياة لنا، نحن نعيش في حصار كبير، ولا نستطيع السفر ولا عمل شيء في حياتنا. بنيت لجميع أبنائي شققاً لأنهم متضررون من الحصار وهم حملة شهادات لكنها لا تفيدهم في حياتهم. بعضهم عمل معي في الزراعة رغم تخصصهم في مجال الهندسة».

يضيف: «يريدون إذلالنا حتى لا نعود إلى الحياة. أضحك عندما أسمع مصطلح المجتمع الدولي. الحرب ليست على حماس ولا أي حزب فلسطيني، إنما على الإنسان والحيوان والنبات الفلسطيني. هي حملة تطهير عرقي كاملة، كما فعلوا خلال النكبة الفلسطينية عندما دمروا قرى وأشجاراً سعياً لتهويد الأرض».

لم يجد غير الدمار (بشار طالب/ فرانس برس)

90%
من البنية التحتية شرقي خانيونس دمرها الاحتلال الإسرائيلي، مانعاً الدفاع المدني من القيام بعمله.

دمر الاحتلال الإسرائيلي معظم الأراضي الزراعية في المنطقة الشرقية

لا يزال البحث جارياً عن عدد من المفقودين المبلغ عنهم

العنف الجنسي يطارد نساء السودان

سبّبت الحرب المتواصلة منذ 15 إبريل 2023 بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، من بينها جرائم عنف جنسي

الخرطوم ـ **إيمت إبراهيم**

كشفت منظمات حقوقية محلية ودولية عن وقوع انتهاكات جسيمة بحق نساء السودان على أيدي طرفي الصراع العسكري المستمر في البلاد، وحذرت منظمات من بينها «هيومن رايتس ووتش»، من مخاطر تكرار تلك الجرائم، وخطورة استمرار الإفلات من العقاب.

وكشف تقرير أصدرته المبادرة الاستراتيجية لنساء القرن الأفريقي «صيحة» في 22 يوليو/ تموز، عن فظائع ارتكبتها قوات الدعم السريع في ولاية الجزيرة (وسط)، والتي سيطرت على أجزاء واسعة منها في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، من بينها جرائم اغتصاب، وتضمن التقرير شهادة لسيدة، قالت: «تعرضنا لهجوم على المنزل، شارك فيه نحو 10 مسلحين بزعم أنهم يبحثون عن جنود، وهددونا بالاغتصاب قائلين: سنستخدمكم كيفما نشاء، لماذا لم تغادروا سلفاً؟ وبعد المغرب سمعنا صوت صراخ من منزل الجيران، وحين ذهبنا وجدنا أنهم اغتصبوا الأم وبناتها الثلاث».

تضيف المرأة التي لم يذكر التقرير اسمها: «كان وضعهن سيئاً للغاية، ورفضن مغادرة المنطقة، فقد تعرضن للاغتصاب، ولا فائدة من المغادرة، بينما قررت أسرتي المغادرة فوراً، وخلال التنقل في الحي، سمعنا صراخ نساء وفتيات يتوسلن إلى الجنود أن لا يغتصبوهن، وسمعنا جنوداً يأمرون النساء بخلع ملابسهن».

ويؤكد تقرير «صيحة» أن «العنف الجنسي انتشر حتى على الطرق، حيث يجبر جنود الدعم السريع الركاب على ترك المركبات، ويأخذون النساء والفتيات لاغتصابهن، وقد توفيت إحداهن في 5 مارس/آذار الماضي، وكانت تبلغ 28 سنة، بعد تعرضها للتعذيب لمقاومتها محاولات الاغتصاب»، وطالب المبادرة بمحاسبة جنائية لقائد الدعم السريع في ولاية الجزيرة أبو عاقلة كيكل، وغيره من القادة المسؤولين بشكل مباشر عن هذه الانتهاكات المروعة وفق محكمة خاصة يتم تشكيلها تحت سلطة الأمم المتحدة.

وقالت المديرة الإقليمية لشبكة «صيحة»، هالة الكارب، لـ «العربي الجديد»، إنهم شبكة نسوية تعمل في مجال الحقوق والعدالة منذ أكثر من 20 عاماً، وقد شهدوا ووثقوا العديد من الفظاعات التي ارتكبتها المؤسسة العسكرية ونظام البشير في السودان، إضافة إلى تواطؤ النخب المدنية، خصوصاً في مناطق دارفور وكردفان، وأطراف العاصمة الخرطوم، معتبرة أن «الجنجويد والدعم السريع هما نتاج طبيعي لسياسة الإفلات من العقاب، واتفاقات تقاسم السلطة والثروة التي أغفلت ترتيبات العدالة، ما أوصلنا السودان إلى حمامات دماء واغتصابات وجرائم إرهابية. إذا كنا نتحدث عن سلام واستقرار، فلا بد من معاقبة القيادات المسؤولة، فالحديث عن ترتيبات سياسية من دون عدالة سينتج دورات جديدة من العنف والحروب».

وأشارت الكارب إلى أن «ما يحدث في السودان مجازر جماعية لا تقل خطورة عن مجازر رواندا والبوسنة والهرسك، وينبغي تشكيل محكمة جنائية خاصة لمحاكمة الجناة، وهم شخصيات معروفة مسؤولة عن ما ارتكب من جرائم شنيعة بحق السودانيين ضمن استراتيجية الحرب».

بدورها، قالت مديرة مركز الجندر للبحوث، نعمات كوكو، لـ «العربي الجديد»، إن «استخدام سلاح الاغتصاب تم لأول مرة في دارفور (غرب)، لأن الميليشيات حاولت انتهاك حرمات المواطنين عبر استهداف الإناث، واستخدم في الحرب الحالية العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهناك أيضاً استغلال جنسي للنساء في مناطق سيطرة الجيش والميليشيات العاملة معه مثل قوات نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار المتهمة بانتهاكات». وأضافت: «نطالب بمحاكم دولية لمحاسبة قادة الدعم السريع، ويجب أن تشمل المتفلتين بالجيش أيضاً، لأنها جرائم ضد الإنسانية، والمطالبة بمحاكم دولية نابعة من عدم الثقة في المحاكم الوطنية، وهناك تجربة في الجنائية الدولية عندما حكمت الرئيس السابق عمر البشير وآخرين، ولم يتم تسليمهم. لسنا موقعين على ميثاق المحكمة الأفريقية، والتي كان يمكن أن تكون ساحة للعدالة، ولدينا تاريخ طويل من الإفلات من العقاب، وطرفي الحرب أصلاً متورطان في جملة من الانتهاكات السابقة».

وتقول عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي السوداني، حنان نوري، لـ «العربي الجديد»، إن «استمرار الجرائم بحق النساء يعكس وجود تحديات كبيرة تعيق تحقيق العدالة والمساءلة، وتتمثل في ضعف المؤسسات القضائية، وكونها غير فعالة أو غير مستقلة بشكل كامل، ما يجعل من الصعب تحقيق العدالة، كما أن الثقافة المجتمعية الرائجة، ووجود تحيزات ضد النساء تؤدي إلى تهميش قضايا العنف الجنسي، إلى جانب المصالح السياسية والعسكرية التي تحول دون محاسبة الجناة، خاصة في النزاعات، حين تكون السلطة نفسها متورطة في الانتهاكات».

ضاعف النزوح واللجوء مخاطر العنف الجنسي (دان كيتوود/ Getty)

يركب طرفا الصراع في السودان انتهاكات جسيمة (إبراهيم حامد/فرانس برس)

إمبراطورية السايس... رسوم انتظار السيارات تزعج المصريين

ظهرت مشكلات انتظار السيارات في شوارع مصر مجدداً مع زيادة الرسوم خلال الفترة الأخيرة، إلى الحد الذي يتسبب في أزمات يومية للمواطنين

الإسكندرية ـ **احمد عبده**

عادت، مرة أخرى، سيطرة ما يطلق عليه شعبياً «إمبراطورية السايس» على الطرق والمناطق الحيوية والمزدحمة في محافظات مصر، على الرغم من إصدار قانون تنظيم انتظار المركبات، الذي يطلق عليه محلياً «قانون السايس»، والذي يفرض اشتراطات صارمة لممارسة هذه المهنة. ويسود الغضب بين سائقي السيارات بسبب فرض مبالغ مالية من بعض الخارجين عن القانون لقاء السماح بصف السيارات في الشوارع، وتختلف القيمة من سايس إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وأحياناً حسب نوع السيارة، في استغلال صارخ للزحام الذي يتزامن مع غياب الرقابة الحكومية.

وعبر كثيرون عن استيائهم من القانون الذي وصفوه بأنه «وسيلة جباية» لجمع الأموال، إثر توسيع نطاق فرض الرسوم على انتظار السيارات لتشمل جميع المحاور المهمة، والعديد من الشوارع الرئيسية، والميادين، وأماكن التجمعات، بعد أن كان بعض تلك المناطق متاحاً مجاناً. وبدأت الحكومة المصرية تطبيق «قانون السايس» بعد أن أقره البرلمان في عام 2023، لتنظيم نشاط انتظار المركبات في سائر الانتظار والشوارع الرئيسية والجانبية وأسفل العقارات، وتحصيل الرسوم وفقاً للائحة تم اعتمادها، تنص على دفع عشرة جنيهات للانتظار المؤقت للسيارة الخاصة، و20 جنيهاً للانتظار المؤقت لسيارة النقل، و30 جنيهاً لانتظار الحافلات، و300 جنيه شهرياً لمبيت السيارة أسفل العقار السكني.

يقول مصطفى سعد (38 سنة)، وهو موظف في إحدى شركات منطقة الإبراهيمية وسط مدينة الإسكندرية: «أصبح صف السيارة بالشوارع مشكلة مزمنة لغالبية أصحاب السيارات، بعد أن تحول إلى وسيلة لاستغلالهم بمعرفة بعض الأشخاص الذين يتحدون القانون، ويقومون باحتكار مناطق خصصتها الحكومة ساحات وهم منتشرون في شوارع وميادين مصر لجمع الأموال من المواطنين، ويقومون بفرض الإتاوات والبلطجة مستغلين الزحام وغياب الرقابة الحكومية. المواطن لم يعد يستطيع التفريق بين السايس الذي يقوم بالتحصيل لصالح الدولة وهذا الذي يقوم بالتحصيل لنفسه».

بدأت الحكومة المصرية تطبيق «قانون السايس» في عام 2023

يرى كثيرون أن القانون مجرد «وسيلة جباية» لجمع الأموال

ينتقد المحامي محمد سالم (43 سنة) قرار الحكومة تأجير الشوارع المحيطة بالمنازل، قائلاً لـ «العربي الجديد»: «أصبحت مضطراً لدفع رسوم انتظار في عدد كبير من الشوارع، ما يؤدي إلى زيادة تكاليف التنقل الشهرية، وبثقل كاهل محدودي الدخل، فنحن ندفع ضرائب سنوية عند تجديد تراخيص السيارات، ثم ندفع رسوماً للوقوف في الشوارع، ما يستهلك جزءاً كبيراً من الدخل. القرار يؤدي إلى إفقار المواطن العادي، ويؤرق حياته برغم قلة إمكاناته المادية، ولا بد من إيجاد حلول بديلة أقل كلفة». ويرى إبراهيم أحمد (58 سنة)، وهو قائد سيارة تتبع إحدى شركات توصيل الركاب، أن «فرض الرسوم يتسبب في خسائر مباشرة مع كل رحلة، خاصة أن عملي يتطلب الجلوس في السيارة لساعات طويلة، ما يمثل عبئاً إضافياً. الأمر أضحى مثيراً للغضب، إذ لا توفر الجهات المشرفة على تحصيل الرسوم أي خدمات للسيارات مقابل تلك الرسوم. كنا في السابق نرفض وجود «سيّاس» عادين يحصلون من كل سيارة على جنيه أو جنيهين، فأصبح الأمر حالياً إجبارياً، ومقابل عشرة جنيهات». ويقول الأربعيني إبراهيم المنوفي، إن «وقوف السيارات في الشوارع أمر لا مفر منه؛ ومن الخطأ تركيز الحلول على فرض رسوم لأنه لن يحل المشكلة، بل سيزيد معاناة المواطنين. فرض الرسوم على السيارات غير مبرر، فالشوارع ملك المواطنين، ولا أحد له الحق في تحصيل رسوم على استخدامها».

بدوره، يرفض عضو المجلس المحلي الأسبق في محافظة الإسكندرية، عبد المنعم عبد العزيز، ما يصفه بـ«النظرة التي ترى أن شوارع المدن مصدر للدخل، وأنه يحق فرض رسوم على الانتظار فيها، فالشارع خدمة عامة، ويجب المحافظة عليه كذلك مجانياً، وعدم جعله مصدراً لجباية الأموال». ويحذر في تصريحات لـ «العربي الجديد»، من أن «سياسة فرض الرسوم على الشوارع ستؤدي إلى ظواهر سلبية مثل ارتفاع معدلات الحوادث، وزيادة التشاجر والتشاحن، إضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية، وعلى الحكومة وقف هذه السياسة، والبحث عن حلول بديلة لا تتنافى مع مصالح المواطنين».

في المقابل، يقول مصدر في محافظة الإسكندرية، لـ «العربي الجديد»، إن القانون يهدف إلى محاولة مواجهة ظواهر الفوضى في الشارع بشأن انتظار السيارات، ومواجهة فرض إتاوات من السايس غير المرخص، مضيفاً أن «الشوارع الخاضعة لرسوم الانتظار تم عرضها للاستغلال في إعلان رسمي، وحصلت عليها شركات متخصصة من خلال مزايدة علنية، مقابل مبالغ تدخل خزينة المحافظة بغرض تنمية مواردها، والإنفاق على تطوير المدينة».

يفاقم الزحام أزمة انتظار السيارات في شوارع مصر (فاضل داود/ Getty)

فيضانات ما بعد الأمطار الغزيرة في القضارف (فرانس برس)

سيول جارفة قرب أماكن الإيواء (فرانس برس)

في أم درمان (فرانس برس)

كوارث السودان
فيضانات وسط الحرب والجفاف

في ولاية كسلا شرق السودان غرقت أخيراً مراكز إيواء النازحين جراء الهطول الغزير للأمطار. وشكل ذلك، بحسب متطوعين إنسانيين، معاناة لا تحتمل أضيفت إلى معاناة الحرب، وأزمات فقدان الأمن الغذائي وشح المياه، وأخرى لا تحصى. وبحسب متطوعين لم تترك الأمطار التي هطلت في شرق السودان ومناطق أخرى مجالاً للراحة أو الأمل، وباتت العائلات المحاطة بالمياه تكافح من أجل البقاء وسط تسرّب المياه إلى خيام الإيواء وغمرها أغراض النازحين الأساسية. الكوارث في السودان تتفاقم منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف إبريل/نيسان 2023. وإذا كانت الحرب نفسها كارثة مستجدة ضمن هذه الكوارث، فتلك البيئية حاضرة منذ سنوات في الحياة اليومية للسودانيين، ومن بينها الجفاف والفيضانات، وتأثرت دائماً بالواقع المعيشي السائد في البلاد، وهو أقل من المستوى المطلوب بسبب مشكلات كثيرة. حالياً تضرب مشكلات الكوارث البيئية النازحين تحديداً، وقد باتوا أكثرية في البلاد منذ اندلاع الحرب. وإذا كان الهم الأول لهؤلاء التعامل مع الاحتياجات الأساسية، وفي مقدمتها الغذاء الذي بلغ باعتراف المنظمات الدولية، مرحلة حرجة جداً قد تدفع ملايين إلى المجاعة والموت، فإن عدم قدرتهم على مواجهة كوارث الطبيعة المتطرفة تراكم همومهم، وصولاً إلى درجة اليأس المطلق من الحال المعاش.

(العربي الجديد)

معاناة مع المياه (فرانس برس)

في كردفان (غي بيترسون/فرانس برس)

جفاف قبل الفيضانات (فرانس برس)

وسط الكوارث (فرانس برس)